عقوبة نفي النساء الارسقراطيات الى الدير في بيزنطة

دراسة في الابعاد السياسية والاجتماعية

(٥٨٣م-١١١٨م/ق.هـ -٥١٢هـ)

أ.م.د فضيلة حسن خلف المفرجي

جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

شكل الدير مكانا امنا للعبادة والتنسك ذلك لمن يرغب في الانقطاع عن العالم الخارجي وقد كان العيش فيه مباح للنساء والرجال على حد سواء ومن كل طبقات المجتمع البيزنطي وتكون الرغبة والارادة الحرة هي اهم مقومات المكوث في الدير، وقد جاءت قوانين الكنيسة لتحدد شروطا للراغبين دخول الدير من الاناث والذكور، وقد خضت النساء للاختبار لمدة معينة للتأكد من مدى صدق رغبتهن ومقدرتهن على تحمل حياة التقشف التي تفرضها القوانين الديرية، لكن كانت هناك حالات استثناء في دخول الدير تفرضها السلطة السياسية الحاكمة وهي حالات النفي وهذه العقوبة اصبحت بمرور الزمن ظاهرة تصاحب كل ثورة او تغيير للنظام السياسي وكان لنساء القصر الامبراطوري نصيب كبير في الاقامة الاجبارية والترهبن القسري بمحض ارادة الحاكم وبغض النظر عن رغبة من تدخل الدير وتحول الدير الى سجن ارستقراطيا متوفرة فيه الخدمة للنساء وهو تفسير لظاهرة انشاء الاديرة من قبل النساء الحاكمات ايذانا بالمصير الذي ينتظرهن عندما تتقلب الاوضاع السياسية ويصبحن سجينات الدير.

الكلمات المفتاحية: الدير. النفي. القسطنطينية. راهبة.بيزنطة

انتشرت الاديرة على نطاق واسع في اراضي وممتلكات الامبراطورية البيزنطية منذ النصف الثاني من القرن الثالث للميلاد، ونعني بالدير البيت او المكان الذي يخصص لسكن الرهبان من النساء والرجال والموضع الذي يقصده هؤلاء للتعبد، [١] واختار الرهبان تشييد اديرتهم في المناطق البعيدة والمنقطعة عن حركة السكان والمارة وفي مناطق يصعب الوصول اليها كأعالي الجبال خاصة في الساحل الغربي لآسيا الصغرى التي اصبحت مراكز كبيرة وهامة للاديرة لطبيعتها الجغرافية الوعرة بينما تركزت اديرة النساء في الضواحي القريبة من القسطنطينية ذلك لتأمين الحماية اللازمة للراهبات الماكثات في الدير واخذت حركة بناء الاديرة تزحف الى المدن وفي مقدمتها القسطنطينية حتى اضحى في القسطنطينية ٣٢٥ ديرا، [٢] لما تتمتع به العاصمة من

حصانة باسوارها المنيعة فكانت مكانا ملائما لاحتواء اديرة الراهبات وشكلت الاديرة في بيزنطة في كثير من الاوقات مؤسسة دينية اجتماعية واستوعبت بين ظهرانيها كل من قست عليه ظروف الحياة فأصبحت لهم ملاذا امنا للايتام والارامل والعجزة والمعدمين، [٣] ودخول الدير يتطلب الالتزام ببعض القواعد الصارمة للرهبان والراهبات وكانت اديرة النساء تنتهج نفس القواعد السائدة في اديرة الرجال[٤]، لكن الاديرة في العصور اللاحقة اخذت اتجاها اخر يتنافى والهدف الديني الذي قامت لاجله خاصة لدى الاباطرة وقد سخروها لخدمة مصالحهم السياسية بشكل يسيئ لقدسية الدير عندما اصبح منفى او سجنا ابديا لمن يسقط عن عرش الامبراطورية ، وكان للنساء الارستقراطيات النصيب الاوفر بعقوبة النفي للدير وقد تنوعت الاسباب لهذه العقوبة وفي اغلبها تغيير نظام الحكم اوحدوث الثورات، وكانت هناك حالات نفي للنساء نتيجة صراع اسري حول السلطة فيتم نفي النساء غير المرغوب ببقائهن في القصر سواء كن امهات او اخوات او زوجات او بسبب مايدور في اروقة القصر من مؤامرات ودسائس تفضي في نهاية الامر الى النفي والاستبعاد من قبل السلطة الحاكمة، بل ولعبت الاديرة دور السجن للاباطرة والبطاركة والثائرين ومن يتعارض مع سلطة الامبراطور وسياسته وفرض الرهبنة على من يدخلها وقد اصبحت ظاهرة مألوفة لدى الحكام اذا ماتعرضت البلاد للتقلبات السياسية يتم نفي سيدات القصر الى الدير ولعل الانطباع السيئ الذي تولد لدى نساء القصر تجاه الدير بوصفه وسيلة الاباطرة المفضلة لاستبعاد النساء هو السبب الذي دفع بعض نساء السلطة بانشاء اديرة خاصة بهن لضمان العيش الكريم وتحدي تقلبات الزمن حتى اصبحت بعض الاديرة الخاصة بالاسر الارستقراطية مقابر للعائلة وقد عبرت الاميرة انا كونينا ووصفت حياتها الديرية التي عاشتها بتعاسة بالغة " باللعنة الابدية" لما قاسته من وحدة وانعزال منذ ان وطأت قدماها الدير وهي منفية [٥].وعلى الرغم من الدراسات الديرية المتعددة الا ان هناك ندرة في دراسة اوضاع النسوة وملابسات نفيهن الى الدير وقد ارتأينا هنا تسليط الضوء على حالات نفي نساء البلاط سواءا كن حاكمات او اميرات من افراد الاسرة الحاكمة غير المرغوب بوجودهن داخل القصر ملتزمين بقدر الامكان التسلسل التاريخي للاحداث.

واشارت المصادر التاريخية ان الامبراطور موريس (٥٨٢-٦٠٢م) عندما امتنع عن دفع رواتب الجيش، [٦] واجه ثورة شعبية عارمة بقيادة الثائر فوقاس (٦٠٢-٦١٠م)[٧] في القسطنطينية اطاحت بحكمه سنة ٦٠٢م ففر الامبراطور هاربا مع اسرته والقي القبض عليه بعد ايام ثم اعدم مع ابنائه الذكور ولجأت زوجته كونستانس الى كنيسة القسطنطينية مع بناتها الثلاث ولاحقهم فوقاس لاخراجهم من الكنيسة لكن البطريرك كرياكوس (٥٩٥-٦٠٦م) رفض طلبه وتعهد فوقاس للبطريرك بعدم التعرض لهن بأذى وتم اخراجهن من الكنيسة وسجنهن باحد الاديرة في ضواحي القسطنطينية واكرههن على الترهب القسري والعيش الاجباري في الدير. [٨] وتعد فترة حكم فوقاس من اسوأ المراحل التي مرت في تاريخ الامبراطورية لما كان يتصف عهده من طغيان ودموية وارهاب ففي ايام حكمه الاخيرة لما علم بتحركات قوات هرقل واقتراب اسطوله من القسطنطينية سنة ٦١٠م اقدم على سجن السيدة ابيفانيا والدة هرقل وخطيبته ايودوكيا في دير ريبانتـز او دير التوبة في القسطنطينية واحتجزهن كرهائن لمساومة هرقل. [٩]

وعندما جلس هرقل على عرش بيزنطة (٦١٠-٦٤١م/٢١هـ) اقدم على الزواج من مارتينا سنة٦١٣م بعد وفاة زوجته الاولى ايودوكيا، ومارتينا هي ابنة اخته ماريا التي نالت نصيبها من الكره والعدائية من شعب القسطنطينية، [١٠] وعدوها امرأة آثمة لزواجها من هرقل الذي تخطى بزواجه غير الشرعي القانون الروماني والاعراف السائدة، [١١] وقوبل ذلك الزواج باستنكار واستهجان من المجتمع البيزنطي ، [١٢]وعلى الرغم من فأن الامبراطور هرقل لم يبال بالرأي العام اذ كان متيما بزوجته الجميلة الطموح وغمرها بحبه وكان معتدا برأيها ومطاليبها ، [١٣] فكانت مارتينا ترافقه في كل رحلاته وشهدت معه جل معاركه على مدى ثلاثين عاما لكن مارتينا فجرت صراعا اسريا وحاولت بكل السبل ان تستبعد ابن هرقل قسطنطين من زوجته الاولى البالغ ثمانية وعشرين عاما من وراثة العرش وتقديم ابنها هيرقلوناس الذي لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره، [١٤] "وقد ادى هذا الصراع الى تعكير شيخوخة الامبراطور وتغطيتها بالسواد" [١٥] وتحول بلاط هرقل مسرحا للدسائس والمؤامرات التي كانت تحيكها مارتينا لتمهيد امور ولاية العرش فانقسم البيزنطيون بين مؤيد ومعارض ونزولا عند رغبة مارتينا اشرك الامبرطور هيرقليوناس في وراثة الحكم دون ان ينتزع ولاية العهد من ابنه البكر قسطنطين. [١٦]

وعند وفاة هرقل (٢١هـ/٦٤١م) اوصى ان يشترك الاخوان في الحكم وان يتساويان في المكانة والحقوق على الرغم من فارق السن بينهما، ولحفظ مكانة مارتينا جعل لها هرقل قدرا من النفوذ المباشر بان تكون الامبراطورة وتشترك في الحكم، ولاقت هذه الوصية قبولا واسعا لابناء هرقل ورفضا شعبيا كبيرا لاسيما في مسألة اشراك الامبراطورة مارتينا في الحكم ذلك بذريعة انها امرأة ولايجوز ان تمثل الامبراطورية الرومانية او يكون لها حق مقابلة السفراء الاجانب "ايتها السيدة الفاضلة، لن يكون بمقدورك استقبال البرابرة او اي مبعوثين اجانب يحضرون الى البلاط ولن تستطعين عقد محادثات معهم، معاذ الله ان تصل الدولة الرومانية لمثل هذا الحال".[١٧]

تولى الحكم قسطنطين الثالث ولم يلبث ان توفي بعد ثلاثة اشهر من تتويجه فقد كان مصابا بمرض السل ، وانتشرت شائعة بان قسطنطين مات مسموما واتهمت مارتينا وابنها بقتله، [١٨] ونقم الشعب على مارتينا وابنها فطالب مؤيدوا قسطنطين باشراك ابنه الصغير في الحكم ورضخت مارتينا للامر بعد تهديد اتباع قسطنطين لها بتحريك القوات في اسيا الصغرى ضدها لكن رغم ذلك لم تسلم مارتينا وابنها من تبعات الاستياء الشعبي والرغبة في الانتقام منهما فقد امر السناتو(مجلس الشيوخ) بعزلها مع ابنها ، ولم يقتصر الامر عند هذا الحد بل تعدى ذلك الى قطع لسانها وجدع انف هيراقليوناس ونفيهما الى احد الاديرة في رودس في نهاية عام ٢١هـ/ ٦٤١م. [١٩]

وشهد عصر الامبراطور قسطنطين الخامس(١٢٤ -١٥٩هـ/ ٧٤١-٧٧٥م) تمردا قاده زوج اخته قائد ثغر ارمينية ويدعى ارتاباسدوس منازعا اياه العرش وقد اقدم هذا على شن هجومه على القسطنطينية مما ادى الى هروب الامبراطور الى عمورية حاضرة ثغر الاناضول والمركز الرئيسي المؤيد للاسرة الايسورية، [٢٠] ونجح

ارتاباسدوس في تنصيب ابنه نقفور امبراطورا، [٢١] اما الامبراطور قسطنطين فعمل على حث اتباعه لاستعادة عرشه وانتصر له اهل هذا الثغر وفعلا كان له ما اراد وتمكن من هزيمة خصمه وبعد انتصاره انزل بخصومه اشد انواع العقاب، [٢٢] فقبض على ارتاباسدوس وسمل عينيه مع ولديه ولم تسلم اخته وبناتها من سخطه فقد تم نفيها مع بناتها الى دير خورا في ضواحي القسطنطينية. [٢٣]

وتعرضت الامبراطورة ايرين زوجة ليو الرابع(١٥٩-١٦٤هـ/ ٧٧٥-٧٨٠) الى النفي للدير مرتين الاولى على يد ابنها قسطنطين السادس والثانية على يد الامبراطور نقفور المغتصب للعرش ، [٢٤] فقد عرف عن ايرين منذ فترة وصايتها على ابنها قسطنطين السادس بالثبات والعزيمة والقدرة على مواجهة الصعاب كما عرف عنها بكثرة المكر والدهاء وحياكة المؤامرات والهيمنة على السلطة، [٢٥] اذ تولت ايرين الحكم بعد وفاة زوجها الامبراطور ليو الرابع كوصية على ابنها القاصر قسطنطين السادس[٢٦] وبلغت فترة وصايتها عشر سنوات ولما بلغ قسطنطين سن الرشد كان من الصعب عليها تسليمه الحكم وتمسكت بالسلطة رغم المعارضة الشديدة التي واجهتها من الجيش[٢٧] وكان يساندها الخصي ستوراكيوس الذي تمتع بسلطات واسعة كان من المفروض تؤول الى ابنها قسطنطين فعمدت ايرين على زواج قسطنطين واجبرته على الزواج من ماريا الارمينية عن طريق ستوراكيوس بعد فسخ خطوبته من ابنة شارلمان مما جعل قسطنطين يبغضها ويزداد بغضه على الخصي يوما بعد اخر ومما فجر الوضع بينهما ما وصله من وشاية من معارضيها عن علاقتها بألبيدوس قائد القوات في صقلية وارتكابها الفاحشة معه فأوغروا صدره بالحقد عليها وصمم على الاطاحة بهما، [٢٨] فنفى والدته ايرين الى دير اليثيريوس الذي شيدته في جزيرة برنكيبو[٢٩] وهرب البيدوس باتجاه العرب المسلمين واستبعد ستراكيوس من البلاط ونفاه الى ارمينية، [٣٠] ولما انفرد بالسلطة كانت تنقصه الخبرة والدراية في الحكم فأخذ يتخبط في عمله السياسي والعسكري واتضح ضعفه وتوالت عليه الهزائم العسكرية على يد المسلمين والبلغار فتطلع انصاره الى تنصيب عمه نقفور في الحكم كذلك كان نفوذ انصار ايرين والحاحهم في العفو عنها ارغمه على القبول في المصالحة مع والدته وقبول مشاركتها له في الحكم فعادت ايرين الى السلطة وتمت مناداتها امبراطورة سنة(١٧٤هـ/٧٩٠م) ، [٣١] وعقب ذلك اصرت ايرين على الانتقام من قسطنطين السادس واتخذت لذلك سبل عديدة بمكرها للايقاع به وتأليب القوى السياسية والدينية ضد حكمه ولما اشتهر به من طيش وسذاجة، خضع لألاعيبها فاقدم على هجر زوجته ماريا الارمينية ونفاها الى دير ايسيدورو قرب القسطنطينية، [٣٢] واجبرها على الترهب بناءا على نصيحة ايرين[٣٣] وشجعته على الزواج من تيودوت احدى وصيفات القصر التي وضعتها بطريقه متعمدة، وتعرض اثر ذلك لهجوم عنيف من الرهبان واتهموه بالزنا ومخالفة القوانين الكنسية، [٣٤] ناهيك عن ازياد حجم سخط الجيش عليه بعد ان امر بسمل عين قائد ثغر ارمينية الذي قاد الهجوم على ايرين لمؤازرته ضد والدته فمهدت ايرين لنفسها طريق السلطة المطلقة وشرعية اسقاط الامبراطور وبعد ان تظافرت لديها الاسباب أمرت باحتجازه ثم اقدمت على سمل عينيه في نفس الغرفة الارجوانية[٣٥] التي شهدت مولده دون ان يرف لها جفن ولاشعور بالامومة تجاهه

سنة(١٨١هـ/ ٧٩٧م) [٣٦] فاصبحت صاحبة السلطة المطلقة دون منازع مدة خمس سنوات ونعتت نفسها بما اصدرته من قوانين بالامبرطورة وتعتبر ايرين اول امرأة تنفرد بحكم الامبراطورية البيزنطية. [٣٧]

والمرحلة الثانية من نفي ايريني تمثلت بثورة القسطنطينية التي دبرها نقفور احد كبار الموظفين في الامبراطورية وهو متولى الخزانة بالتعاون مع القادة العسكريين اطاحت بها سنة ١٨٤هـ/ ٨٠٢ م فتم نفيها الى الدير الذي شيدته في جزيرة برنكيبو ثم نقلت تحت حراسة مشددة الى دير اخر في جزيرة ليسبوس وتم حلق شعرها وارغمت على الترهب ومكثت في الدير حتى قضت نحبها فيه[٣٨].

وشهد عصر الاسرة العمورية نفي (الامبراطورة الام) ثيودورا ارملة الامبراطور ثيوفيل(٢١٤-٢٢٨هـ/ ٨٢٩-٨٤٢م) التي كان من نصيبها ان تقضي بقية حياتها راهبة في الدير، فعندما توفي زوجها الامبراطور ترك لها طفلا تجاوز السادسة من عمره وهو ميخائيل الثالث مع خمس بنات واشترط ثيوفيل في وصيته ان تتولى ثيودورا الوصاية على ابنها ، [٣٩] ويساعدها على ذلك مجلس الوصاية الذي تألف من شقيقها برداس ومانوئيل عم ميخائيل الثالث وسرجيوس خال ثيودورا ووزير المالية ثيوكتيستيوس، [٤٠] وكان من اخلص الرجال والمعهم، [٤١] ومارست ثيودورا سلطاتها كامبراطورة لمدة اربعة عشر عاما (٢٢٨-٢٤٢هـ/٨٤٢-٨٥٦م) [٤٢] دارت فيها دفة الحكم بشجاعة وجرأة عالية يدعمها بذلك التحدي وزيرها المخلص وشهدت بيزنطة في عهدها استقرارا سياسيا واقتصاديا ، [٤٣] الا ان شقيقها برداس شق عليها عصا الطاعة واخذ يتآمر على ثيودورا ووزيرها ولما كان يحمل من حقد وكراهية على الوزير ثيوكتستيوس وتنامي حب السلطة وشهوة الحكم عنده عمل على استبعاد ثيوكتيستوس ولاجل ذلك افتعل نزاعا معه ادى الى الانقسام داخل مجلس الوصاية مادى الى استقالة مانوئيل عم ميخائيل الثالث، [٤٤] ولم يكتف بارداس بذلك فحسب بل وشى لميخائيل الثالث بان الوزير ينوي الزواج من الامبراطورة او احدى شقيقاته ولديه النية بان يكون امبراطورا " وسوف يتم استبعادك بسمل عينيك" ، [٤٥] فثار الامبراطور الشاب بوجه ثيوتيستوس وحبسه في القصر ثم اقدم على اعدامه رغم معارضة الامبراطورة ، ونصح بارداس الامبراطور باستبعاد والدته وسجنها خشية ان تتمرد وتتآمر عليه فاصدر حكمه بنفي والدته وشقيقاته الثلاث(ثيكلا، وانستازيا، وأنا) [٤٦] الى الدير واجبارهن على الترهب ومصادرة كل الاموال والذهب الذي كان بحوزة ثيودورا في خزانة القصر لكي لاتستخدمه بالتآمر عليه، [٤٧] وتم نقلهن الى الدير لكن البطريرك اعترض على اجبارهن على الترهب لان القوانين تشترط دخول الدير والرهبانية الارادة الحرة والرغبة دون اكراه لكن الامبراطور اصر على قراره فمكثت ثيودورا مرغمة مع بناتها في دير غاستريا في ضواحي القسطنطينية. [٤٨]

وفي عصر الاسرة المقدونية تكررت حالات النفي الى الدير لنسوة العرش الامبراطوري في هذه الاسرة وكان الصراع على العرش من اهم مبررات النفي والاقصاء لكن نجد في حالات معينة تكمن وراءه دوافع الكراهية وعدم القبول كما هو في حالة الامبراطورة زوي كاربونويسيبا الزوجة الرابعة للامبراطور ليو السادس (٢٧٣-٣٠٠هـ/٨٨٦-٩١٢) فقد شكل زواجه منها قضية كبرى شغلت الرأي العام في بيزنطة ثم تحولت الى ازمة

حقيقية بين الامبراطور والكنيسة، [٤٩] فبعد زيجاته الثلاث التي انتهت بوفاة زوجاته اتخذ الامبراطور زوي محظية وعاشت معة في القصر وانجبت له صبيا في الغرفة الارجوانية، [٥٠] حمل اسم قسطنطين السابع وكانت فرحة الامبراطور كبيرة عندما تحقق حلمه فأراد منح الصبي الشرعية الضرورية ليكون وليا للعهد الا ان هذا الامر خلق صراعا محتدما بينه وبين الكنيسة، [٥١] التي رفضت استقباله لانه قد تجاوز القوانين وتحدى سلطة الكنيسة[٥٢] وكان البطريرك نيقولا على رأس المعترضين، [٥٣] ولكي يتمم شرعية زواجه وتأكيد حقوق قسطنطين من وراثة العرش اقصى البطريرك من منصبه ونفاه الى احد اديرة القسطنطينة، [٥٤] ودعا اساقفة الكنيسة البيزنطية ومندوبي البابوية وبطارقة الشرق لعقد مجمعا كنسيا لحل مسألة زواجه الرابع وعقب انتهاء اعمال المجمع خلص الى الاعتراف بشرعية زواجه من زوي في نهاية عام (١٨٠ هـ/ ٩٠٧) [٥٥] لكن مسألة زواجه الرابع ظلت موطن نقاش في الاوساط الدينية المسيحية استمرت زمنا طويلا، [٥٦] وبعد وفاة الامبراطور(٣٠٠هـ/ ٩١٢م) انتقلت السلطة الى شقيقه الكسندر، [٥٧] الذي اقدم على نفي زوي الى الدير ودخلت الدير تحت اسم (الأخت أنا) وعمل على اعادة البطريرك نيقولا الى منصبه لكن الكسندر مالبث ان توفي بعد سنة واصبح قسطنطين تحت مجلس وصاية يرأسه البطريك نيقولا الذي لايزال يعد قسطنطين ابنا غير شرعيا للامبراطور[٥٨] وواجه نيقولا معارضة شديدة من قبل زوي بعد عودتها من المنفى وحاولت ان تعقد حلفا مع ليو فوكاس قائد الجيش الذي كان موضع عطف الامبراطورة ، [٥٩] الا ان قائد البحرية رومانوس ليكابينوس باغتهم بمصاهرة قسطنطين وتزويجه من ابنته هيلينا وحصوله على لقب قيصر فاصبح شريكا له في الحكم وبفضل ما اشتهر به من حكمة ودهاء استولى على السلطة وضيق الخناق على الامبراطورة زوي ونفاها الى الدير ثانية بتهمة التآمر على حياة رومانوس، فكانت زوي على الرغم من الظروف الصعبة والشائكة التي مرت بها في عهد زوجها الامبراطور ومابعده الا انها ابدت صلابة وثقة بالنفس عالية جدا ونقلت الى دير يوفيميا في القسطنطينية وقضت بقية حياتها فيه مترهبة . [٦٠]

وفي الفترة اللاحقة من حكم الامبراطور رومانوس الثاني ابن قسطنطين السابع تعرضت اسرته الى الذل والتنكيل على يد زوجته ثيوفانو بغية السيطرة التامة على القصر ، [٦١]من اجل ان ويحلو لها المقام في القصر اذ تم نفي والدته الامبراطورة هيلينا وشقيقات رومانوس الخمس بتدبير ودهاءمنها[٦٢]، واودعت هيلينا مع بناتها الخمس في دير كانيكليو في جزر الاميرات وكان يعتريهن الحزن والاسى من سوء المعاملة، وما لبثت ان توفيت هيلينا في الدير، اما شقيقات الامبراطور فقد اودعن بعد ذلك في اديرة متفرقة بناءا على اوامر الامبراطورة ثيوفانو وعوملن بقسوة شديدة وتم حلق شعورهن وبدت عليهن علامات الرفض وعدم القبول لحياة الدير حتى انهن لم يمتنعن عن اكل اللحم. [٦٣] لم يدم حكم رومانوس الثاني طويلا فقد ادركته الوفاة سنة(٣٥٢هـ/ ٩٦٣م) اي بعد ثلاث سنوات من الحكم ، [٦٤] واصبحت ثيوفانو وصية على العرش الذي هو من حق ولديها الصغار باسيل الذي كان في الخامسة من عمره وقسطنطين البالغ سنتين، وكانت حريصة على ان تقبض على زمام الحكم ، ولكي تحافظ على العرش والسلطة تزوجت من نقفور فوقاس قائد ثغر اسيا الصغرى، ويبدو انها تزوجته على كره منها لكي تحفظ حقوق الصبيين في الملك [٦٥] وتوج نقفور امبراطورا

شريكا في الحكم في كنيسة ايا صوفيا سنة(٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)، وتعهد برعاية حقوق الولدين واشراكهما معه في الحكم، الا ان اماني ثيوفانو لم تتحقق فقد سيطرت اسرة فوقاس على الحكم، فحال جلوسه على العرش عين اباه قيصرا وقرر تعيين اخاه ليو فوكاس دمستقا في الغرب وصار باسيل رئيسا لمجلس السناتو(الشيوخ) واصبح اليد اليمنى للامبراطور الجديد، [٦٦] وابدى نقفور فوقاس رغبته في استمرار الحكم في سلالته مماجعل ثيوفانو قلقة على عرش ابنائها، [٦٧] وابدت تخوفها من ذلك لاسيما عندما قرر نقفور جعل اخيه ليو فوقاس نائبا عنه في العاصمة القسطنطينية وجعله وصيا على الاميرين اثناء خروجه للقتال وتغيبه وكانت ثيوفانو لا تطمأن لاخيه فاعترضت لدى الامبراطور لكنه غضب منها واجابها قائلا " انك تضطريني ان اخصي الصبيين واجعل الملك لاخي"[٦٨] وقد خلفت هذه العبارة كرها وحقدا في قلب ثيوفانو على الامبراطور وبدأت اتصالاتها السرية بالقائد حنا تزيمسكس قائد الجبهة الشرقية في الاناضول[٦٩] وقد قررت التخلص من الامبراطور وتآمرت مع الاخير الذي ساءت علاقته بالامبراطور نتيجة تغير قلب الامبراطور لما حققه من انجازات عسكرية أعلت من شأنه فدبت في نفسه الغيرة فطرده من البلاط ونفاه الى خلقدونية فقرر الانتقام من الامبراطور، [٧٠] وقد تظافرت رغبتهما معا لاغتيال نقفور فوقاس، وقد وعدته بالزواج وتنصيبه امبراطورا على ان يحافظ على حقوق ابنائها في العرش وفي ليلة(٢٨محرم ٣٥٩/ ١١كانون الثاني ٩٦٩م) أدخلت الى القصر سرا اعوانها يرأسهم تزيمسكس واجهزوا على الامبراطور وهو نائم على سريره، [٧١] وان ماتعرضت له ثيوفانو بعد مقتل الامبراطور كان اشد وانكى، فبعد جلوس حنا تزيمسكس على عرش الامبراطورية تخلى عنها لاجل الفوز بالعرش الامبراطوري اذ اشترط عليه البطريرك بوليكتيوس[٧٢] طرد ثيوفانو من القصر ليتم ترسيمه امبراطورا باعتبارها الرأس المدبر لمقتل زوجها، [٧٣] " فلتطرد فورا من القصر المقدس الزوجة الزانية الآثمة التي دبرت ووجهت كل امر"،[٧٤] وقد وافق على شروطه ليفوز بالعرش وتوج في كنيسة اياصوفيا من قبل بطريرك القسطنطينية، [٧٥] وامر بنفي ثيوفانو الى دير كينالياديا بجزيرة بروتي من جزر الامراء المخصصة لنفي سيدات القصر القريبة من القسطنطينية وشعرت ثيوفانو بخيبة امل كبيرة وهي تنسحب من البلاط الامبراطوري ، [٧٦] وفي فترة لاحقة استبعدت الى احدى الاديرة في ارمينية ومكثت في دير داميس الدير الذي انشأته حتى توفيت ودفت فيه. [٧٧]

ومازلنا في عصر الاسرة المقدونية التي شهدت اقسى حالات النفي للدير فقد تم نفي زوجة رومانوس ارجيروس، [٧٨] الى الدير لاقدام زوجها الاقتران بالاميرة زوي ابنة الامبراطور قسطنطين الثامن (٤١٦-٤١٩هـ /١٠٢٥-١٢٠٨م) من المعروف ان الاسرة المقدونية الحاكمة شكل قسطنطين الثامن اخر الذكور فيها، فزوجته انجبت ثلاث فتيات ولم تنجب له ذكرا، [٧٩] وبينما كان يصارع المرض فكر في زواج ابنته من رجل قدير كي يدير شؤون الامبراطورية بعده فوقع اختياره على رومانوس ليخلفه على العرش واشترط عليه بتطليق زوجته هيلينا ارجيروس من اجل الزواج من الاميرة زوي وريثة العرش المقدوني، وقد اطاع ارجيروس قرار الامبراطور فوافق على طلاق زوجته على الرغم من معارضتها واصراها على العيش في منزلها لكن جنود الامبراطور اخرجوها من القصر عنوة وأخذوها بعنف وتم حلق شعرها ونفيت الى احد الاديرة في ضواحي

القسطنطينية ولبست ثوب الراهبات الاسود ومكثت في الدير وترهبت رغما عنها وبقيت هناك حتى توفيت كمدا وحزنا في سنة ٤٢٤هـ/١٠٣٢م. [٨٠] وقد انتقد ثيوفلاكت حالة الطلاق الاجباري والترهب القسري الذي تعرضت له زوجة رومانوس ارجيروس واكد انها مخالفة قانونية ولايوجد لها مبرر شرعي. [٨١]

اما الامبراطورة زوي وريثة عرش الاسرة المقدونية (٤١٩-٤٢٤هـ/١٠٢٨-١٠٥٠م) فقد تعرضت للنفي بطريقة مهينة من قبل البافلاجونيين، [٨٢] وعلى يد ميخائيل القلفات،[٨٣] الذي اتخذته مع زوجها الامبراطور ميخائيل الرابع (٤٢٦-٤٣٣هـ/١٠٣٤-١٠٤١م) ابنا لها بالتبني وجعلته شريكا لهما في الحكم، [٨٤] وقد تولى العرش (٤٣٣هـ/١٠٤١م) بعد وفاة خاله الامبراطور ميخائيل فكان ناكرا للجميل الذي اسدته اليه اذ بدأ خطته للتخلص منها فمنعها من اداء واجباتها كشريكة في الحكم ثم حبسها في قصرها ومنع عنها اللقاء والزيارة ثم مالبث ان الصق عليها تهمة محاولة قتله فأجرى لها محاكمة صورية وقرر نفيها الى دير جزيرة برنكيبو في جزر الاميرات من ضواحي القسطنطينية، [٨٥] وامر ميخائيل بحلق شعرها وارتدت ثوب الراهبات ورافقته وصيفة واحدة عندما حملتها السفينة الى المنفى ويصف بسلليوس حالة الحزن والاسى التي كانت انتابت زوي وهي على ظهر السفينة مودعة ذكرياتها الجميلة. [٨٦]

وننتقل الى فترة حكم الامبراطور قسطنطين العاشر دوكاس (٤٥١-٤٥٩هـ/ ١٠٥٩-١٠٦٧م) حيث اوصى زوجته الامبراطورة ايودوكيا اثناء فترة مرضه بأن تقسم له بالا تتزوج بعد وفاته وان تحافظ على العرش لابنه ميخائيل، [٨٧] ، وتم ذلك فعلا من خلال المجمع الكنسي وحضور جميع شخصيات الدولة ومجلس الشيوخ وقد اخذ منها عهدا مكتوبا وحلفت اليمين رغبة منها ان تصون العرش بعده وقد جعلها وصية على ابنائه بعد وفاته فادارت دفة الحكم واصبحت صاحبة التصرف في كل الامور يساندها حنا دوكاس شقيق زوجها والوزير ميخائيل بسليوس، [٨٨] وتمتعت ايودوكيا بسلطة ونفوذ الحاكم المطلق، [٨٩] وتميزت ايودوكيا عن بقية نساء العرش لانها كانت سيدة متواضعة بعيدة عن بهرجة الحكم والتباهي بلبس الازياء الفاخرة فأن ماكان يشغلها هو كيفية تعليم وتدريب ابنائها فقد نأت بنفسها ان تترك الاخرين يديرون شؤون الحكم بينما كانت هي المؤتمنة على العرش لابنائها وخاصة ابنها ميخائيل الذي كان يبلغ الرابعة عشر فقد دأبت على تربيته ومشاركته في الحكم كانت تعلمه وتدربه وتطلعه على امور الدولة وتجلسه على العرش وتحترم ارائه ولم تحتقره او تزدريه يوما بل كانت حريصة على ان يتعلم مسؤولية الحكم في وقت مبكر وعهدت اليه بتعليمه وقد ابدى بسلليوس اعجابه بحكمة هذه المرأة وتفانيها في تربية ابنائها ، [٩٠] لكن في هذه الفترة كان هناك خطر هدد الحدود الشرقية للدولة البيزنطية تمثل بتحرك للاتراك السلاجقة والغارات التي ادت الى تدمير عدد من المدن ووصل تهديد السلاجقة الى انطاكيا مما خلق نوع من التذمر والمعارضة في المدن واصبحت الحاجة ملحة ان تكون هناك حكومة عسكرية وان يتولى الحكم رجلا عسكريا لانقاذ الامبراطورية من خطر الاتراك، [٩١] وقد اجبرت هذه المخاطر الامبراطورة الى التفكير في الارتباط لضمان وحماية حق ابنائها في الحكم فأشارت الى وزيرها ميخائيل بسلليوس لكنها لم تفصح عن شخصية الامبراطور المرتقب ولما قررت

الزواج وقد وقع اختيارها على رومانوس ديوجين[٩٢] وكان عسكريا شجاعا لكن ماكان يقيد ايودوكيا هو اليمين الذي كبلها به زوجها قسطنطين العاشر والعهد الذي اخذته على نفسها امام الكنيسة وقد لاقى مشروع زواجها من رومانوس معارضة شديدة من اسرة دوكاس والوزير ميخائيل بسلليوس، [٩٣] الا ان البطريرك حنا زيفيلينوس رأى ان مصلحة الدولة وحماية حدودها تفرض اهمية تولي الحكم من شخصية عسكرية ملمة بشؤون الحرب والدفاع فأنتهى الى عقد اتفاق معهم وتحللت ايودوكيا من يمينها وتزوجت من رومانوس الرابع ديوجين في ٤٦٠هـ/١٠٦٨م وهي مرغمة على ذلك وان الظروف التي احاطت بها كانت اقوى منها، [٩٤] ونودي به امبراطورا مشاركا لابنائها، [٩٥] واصبح صاحب السلطة المطلقة في الحكم لكن بدت عليه علامات الاستبداد في الحكم فيما بعد عندما اشرك ابناءه الصغار من ايودوكيا (نقفور وليون) في الحكم فاثار بهذا العمل اسرة دوكاس، لكن المقادير شاءت ان يأسر الامبراطور في معركة ملاذكرد في سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١، [٩٦] من قبل الاتراك فكان ذلك دافعا لاسرة دوكاس للتخلص من ايودوكيا وابنائها من رومانوس ديوجين، اذ اعلن حنا دوكاس ابن شقيقه ميخائيل السابع دوكاس امبراطورا وصدر مرسوم بنفي ايودوكيا خارج القسطنطينية وقد رفض ميخائيل التوقيع على مرسوم نفي والدته لكن عمه حنا دوكاس اقنعه بضرورة استبعادها وابنائها من رومانوس الى الدير الذي شيدته على البحر في البسفور بعد ان جردوهما من الشارات الامبراطورية واستقرت ايودوكيا بالدير وترهبت وكان عزائها الوحيد هو اعتلاء ابنها ميخائيل السابع العرش والحكم منفردا. [٩٧]

وشهدت فترة حكم الاسرة الكومنينية صراعا اسريا ادى في نهاية الامر الى نفي الاميرة انا كومنينا[٩٨] ووالدتها الامبراطورة ايرين دوكاينا[٩٩] والسبب يعود الى ان الاميرة انا كانت تدعي احقيتها بالعرش البيزنطي وتساندها في هذا الامر والدتها الامبراطورة ايرين بحجة انها الابنة البكر للامبراطور الكسيوس كومنين (٤٧٤-٥١٢هـ/١٠٨١ -١١١٨م) واوجد هذا الوضع تناحرا شديدا بين حنا كومنين من جهة والامبراطورة ايرين وابنتها الاميرة انا وابنها اندرونيقوس وزوجها نقفور برينيوس من جهة اخرى، [١٠٠] وكانت أنا تتوق الى وضع التاج على رأس زوجها نقفور برينيوس، لكن الكسيوس كومنين كان طموحه ان يكون ابنه حنا كومنين امبراطورا وكان يرى انه جدير بالعرش وهو هنا يعكس نظرة المجتمع البيزنطي للمرأة بأنها غير مؤهلة لوراثة والحكم العرش في حال وجود ابناءا ذكور في العائلة المالكة حتى وان كانت تكبره في السن وسبقته في الميلاد، [١٠١] كما انه رأى انه من غير الممكن ان يتجاهل ابنه ويضعه جانبا ويمنح التاج لصهره نقفور مهما كانت مكانته مهمة فيذكر المؤرخ نكتاس خونياس [١٠٢]ان الكسيوس وهو على فراش الموت قال لزوجته ايرين: [١٠٣] " يا ايتها المرأة رفيقة دربي وامبراطورتي، الا يكفي عن توجيه اللوم لي نيابة عن ابنتك ... لم نرى ايا من الاباطرة الرومان الذين كان لديهم ابن مناسب لتولي مقاليد الحكم قد وضعوه جانبا واختار صهره " ، وذلك لتكف عن مطالبتها بالعرش لابنتها وصهرها وقد حاولت الامبراطورة مرار استمالته الى حزبها بكل السبل "وكان عليه ان يتحمل التوسلات الملحة للمرأتين"[١٠٤] لكنه رفض ادعاء ابنته بالعرش وبقي وهو على فراش الموت برجاحة عقله، [١٠٥] فعمل على تمرير وراثة العرش وبادر الى نزع خاتمه ووضعه في يد حنا

اعترافا منه باحقيته بالوراثة، [١٠٦] وثارت ثارة الامبراطورة جراء ذلك واخذت أنا والامبراطورة ايرين تحرضان نقفور برينيوس على الاستيلاء على القصر لكن حنا كومنين باغته وانطلق من دير مانجوانا في العاصمة حيث يرقد والده وجمع مستشاريه وانصاره وتوجه نحو القصر الامبراطوري ولاقى تأييدا جماهيريا من شعب القسطنطينية وسيطر على القصر، [١٠٧] وبعد وفاة الكسيوس واعتلاء حنا كومنين العرش كشف المؤامرة التي قامت بها ألاميرة أنا ووالدتها لتغيير الحكم لذا اصدر حنا مرسوما بنفي والدته وشقيقته انا وزوجها نقفور الى الدير ويذكر ابن العبري ان يوحنا اقدم على" نفى اخاه واخته وقص شعر امه واقامها في الدير"[١٠٨] ليستقر له الحكم وان الاميرة انا كومنينا دخلت الدير وواصلت تأليف كتابها وانقطعت مايقارب ثلاثين عاما عن الالتقاء بالعالم الخارجي. [١٠٩] وتحدثت عن مرارة الحياة التي قاستها في الدير وعدم تقبلها حياة الرهبنة بقولها" ان السلطات العامة فرضت علينا ان نحتجب فلا يرانا احد من الناس وكان ذلك قرارا فرضه يشبه اللعنة الابدية"،[١١٠] ومن الجدير بالذكر ان الامبراطورة ايرين دوكاينا اسست دير كيشاريتوميني في القسطنطينية خصصته لاسرتها وكان خاليا من السلطات الكنسية، [١١١] وقد زودته بكل ماتحتاجه العائلة الملكية من غرف خاصة وخادمات والسماح لهن بزيارة اقاربهن خارج الدير[١١٢] وكانت في وقت سابق قد اجبرت ابنتها ايودوكيا على دخول الدير بعد فسخ زواجها عنوة لانها لم تكن راضية عن تلك الزيجة وعاشت في الدير وهي ممتعضة ورافضة للحياة الجديدة. [١١٣]

الخاتمة

١. ان الهدف من دخول الدير هو الانقطاع عن العالم الدنيوي والتبتل وعيش حياة التنسك لكن اسيئ استخدام الدير من بعض الاباطرة واصبح دخول نسوة القصر للدير يمثل سجنا اجباريا بينما هو في العادة خيارا وملجأ امنا للهروب من مشاكل الحياة لدى البعض.
٢. في حالة دخول النساء للدير يتم اختبارهن لفترة معينة لمعرفة مدى تقبلهن لخشونة الحياة الديرية بينما كانت السلطات الحكومية تزج بنساء القصور غير المرغوب بهن الى اديرة المنفى سواء كن امهات او اخوات او زوجات دون الرجوع لقوانين الكنسية .
٣. اتسمت ظاهرة نفي النساء الارستقراطيات بالقسوة المتناهية من قبل الحكام وخاصة مع المقربات منهم سواءا كن امهات او اخوات او زوجات اذ تتم معاملتهن بطريقة مهينة بقص شعورهن بشكل بصورة اجبارية واجبارهن على ارتداء ثوب الراهبات .
٤. لم يكن هناك التزام بقواعد وتعليمات الدير من قبل سيدات القصر الملكي في الاديرة الخاصة التي تم تشييدها من قبلهن فكانت غرفهن مجهزة بكافة احتياجاتهن فكانت لهن حمامات خاصة وترافقهن الوصيفات مع عدم التزامهن بطعام الدير ولم يمتنعن عن اكل اللحوم المحظور تناولها في الاديرة .
٥. الازدواجية هي اهم مايميز حالات النفي والاستبعاد فبعض من نساء القصر غادرن الدير ومارسن حياتهن اليومية وهذا يعني ان من تدخل الدير ليس بالضرورة تترهب بل عد الدير محنة مؤقتة تزول

اذا زالت اسبابها كما في حالة الامبراطورة زوي والامبراطورة ثيودورا التي نزعتا ثوب الراهبات ومارستا سلطاتهما في حكم الدولة .

٦. شهدت بيزنطة توسعا كبيرا في حركة بناء وتشييد الاديرة من قبل الاباطرة وعلية القوم في المجتمع البيزنطي فعقوبة النفي للدير اصبحت تشكل هاجسا مزعجا لدى الاباطرة وسيدات القصر وبات الدير هو المصير الحتمي لهم فكان من الضروري بمكان تأمين عيش كريم يحفظ لهم ماء الوجه والهيبة .

الهامش والمصادر :

(١) حبيب، رؤوف، تاريخ الرهبنة والديرية في مصر واثارهما الانسانية على العالم، مكتبة المحبة مصر١٩٧٨،ص٢٣.

(٢) ابو الجدايل، عائشة، الاديرة الشرقية في الامبراطورية البيزنطية،الكنوز القبطية ٢٠١٩، ص٣٥٠

(٣) ابو سعدة، الامين عبد الحميد، الديرية الاجبارية، مجلة كلية الاداب، جامعة المنصورة، ع/٤٣،مج١،ص٢٧٣

(٤) رنسيمان، ستيفن، الحضارة البيزنطية، ترجمة:عبدالعزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية للكتاب١٩٩٧،ص١٢٨

(٥) كومنينا ،انا، الالكسياد، ترجمة : حسن حبشي، المجلس الاعلى للثقافة،مصر ٢٠٠٤،ص٢١، ،١٠٤، ٥٧٧

(٦) ميخائيل السرياني، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، عربه عن السريانية: مار غريغوس صليبا شمعون، حلب ١٩٩٦،ج٢/٢٦٥

(٧) فوقاس هو احد الضباط المتبربرين في الجيش البيزنطي قام بالتمرد والثورة ضد سياسة موريس واستولى على السلطة ونادى به مجلس الشيوخ امبراطورا وتعد فترة حكمه الاكثر دموية وارهاب حتى سمي بالمغتصب. للمزيد ينظر :لاث، اندرو، الامبراطورية الشرقية في القرنين السادس والسابع دراسات مختارة لموسوعة كامبرج الجديدة تاريخ العصور الوسطى، ترجمة عبد العزيز رمضان ،ج١/٣٤

(٨)Theophanes,The Chronicl of Theophanes the Confessoreng.Trans, C.Mango and R.Scott,(Oxford ١٩٩٧),p.٤٢٢ .

(٩)Theophanes,Ibid,p.٤٢٨

(١٠)Lindblom,J,Woman and puplic space S٠cial codes and female presence in the Byzantine urban society of the ٦th to the ٨th centuries,Helsinki ٢٠١٩,p١٨٢

(١١) البطريرك نقفور،التاريخ المختصر ٦٠٢-٦٧٦،نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه:هانئ عبد الهادي البشير،دار النهضة بيروت٢٠٠٦،ص٦٥

(١٢)Ostrogorsky.p.١١٢

(١٣) العدوي، الامبراطورية البيزنطية والدولة الاسلامية،ص٥٠

(١٤) العريني، السيد الباز، الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية،بيروت- د ت)ص١٣٧

(١٥)Ostrogorsky.p.١١٢

(١٦) Garland,Lynda, Women and Power AD ٥٢٧-١٢٠٤,New York ١٩٩٩.p.٧٢,

(١٧) البطريرك نقفور، التاريخ المختصر،ص ٧٤-٧٥

(١٨) مؤلف مجهول ،تاريخ ملوك القسطنطينية، ترجمة وتعليق: طارق منصور، تقديم زبيدة عطا، القاهرة ٢٠٠٨،ص١٤٧

(١٩) مؤلف مجهول،تاريخ ملوك القسطنطينية،ص١٤٨

(٢٠) الشيخ، محمد محمد مرسي. الامبراطورية البيزنطية، ص١٣٢

(٢١) البطريك نقفور، التاريخ المختصر،ص٩٧

(٢٢) العريني،الدولة البيزنطية،ص٢١٠

(٢٣)Theophanes,Op.cit,p.٥٨٢

(٢٤) الجنزوري،علية عبد السميع،الامبراطورة ايرين،مكتبة الانجلو المصرية، مصر ١٩٨١،ص٣٩

(٢٥)Herrin, Judith,Woman and Empire in Byzantum, Paris٢٠١٣,P١٩٥-٦

(٢٦) Garland, Op.cit,p.٧٣

(٢٧) الجنزوري، الامبراطورة ايرين،ص٣٦-٣٧

(٢٨) ميخائيل السرياني،ج٣/٤٣٢

(٢٩)Abrahamse,Womans Monasticism,p٣٥

(٣٠)Theophanes,Op.cit,p.٦٤١.

(٣١)Theophanes,Op.cit,p.٦٤٢

(٣٢)Abrahamse,Op.cit,p.٣٥

(٣٣) واشار المؤرخ الرهاوي المجهول لسلوك الامبرلطور الماجن (اتخذ امرأة ثانية غير شرعية... وانهمك في الشبق والفسق، وكان لايتورع في اختطاف بنات الاشراف قسرا، اخيرا ذهب واستقر في تراقية، حيث عكف على الفجور والسكر والطيش ،فاستاء الروم من ذلك .) تاريخ الرهاوي المجهول،عربه عن السريانية ووضع حواشيه الاب البير ابونا، بغداد ١٩٨٦،ص١٥

(٣٤) ميخائيل السرياني،ج٣/٤٣٢

(٣٥)الغرفة الارجوانية: هي واحدة من اهم الغرف في القصر الامبراطوري وتكون مكسوة بالرخام الارجواني وستائرها ارجوانية مخصصة لولادة للامبراطورة هذه الغرفة كي تضع فيها زوجة الامبراطور الحاكم وليدها وبذلك تضمن شرعية المولود: شينيه،جان كلود،تاريخ بيزنطية، ترجمة: جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد،بيروت٢٠٠٨،ص٧٤؛ Herrin, Op.cit,p.٢٢٤

(٣٦) ابن العبري،تاريخ الزمان،ص١٥

(٣٧) العريني، الدولة البيزنطية،ص٢٢٧؛ عاقل، نبيه، الامبراطورية البيزنطية، دمشق١٩٦٩،ص١٧٠.

(٣٨)Theophanes,Op.cit,p.٦٥٧

(٣٩) Skylitzes,John,A Synopsis of Byzantine History ٨١١-١٠٥٧,Translated by JohnWortly,with Introductions by Jean-Claude,Cambridge University Press,٢٠١٠,p.٨٢

(٤٠) رستم،اسد، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، (دار المكشوف، بيروت-١٩٥٦)،ج١/٣٢٧

(٤١) رستم، الروم، ج١/٣٢٧

(٤٢) الرهاوي المجهول،ص٥١

(٤٣)Ostrogorsky, Op.cit,p.٢٢٢

(٤٤) Genesios,On the Reigns of the Emperors,Translation and commentary by Anthony Kaldellis,Australian Association for Byzantine Studies,Canberra ١٩٩٨,p.٧٨

(٤٥)Skylitzes,Op.cit,p.٩٥

(٤٦)Symeon, Logothete, The Chronicle of the Logothete,Translated with introduction,commentary and indices by Staffan Wahlgren,Liverpool University ٢٠١٩,pp.١٨٢-١٨٣

(٤٧) Skylitzes,Op.cit,p.٩٨

(٤٨) Genesios, Op.cit,p.٨٠

(٤٩)Herrin, Op.cit,p.٢٢٤

(٥٠) الرهاوي المجهول،ص٥٦

(٥١) فرج، وسام عبدالعزيز، الزواج الرابع للامبراطور ليو السادس الابعاد الدينية والدلالة السياسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية١٩٩١،ص٣٨

(٥٢) شينيه، تاريخ بيزنطية،ص٧٤

(٥٣) نيقولا ميستيكوس: هو من اشهر البطاركة الذين تولوا كرسي البطريكرية في العاصمة القسطنطينية منذ عهد ليو السادس وقد كان سكرتيرا للامبراطور ولما فرغ كرسي البطريرك نصبه فيه ذاع صيته بعد في مسالة الزواج الرابع للامبراطور نفسه وقد افسد هذا الموضوع العلاقة بين الطرفين حتى نفاه الى احد الاديرة بعد تعنته ورفضه المصادقة على زواج الامبراطور الرابع. نيكول ، دونالد: معجم التراجم البيزنطية، ترجمة: حسن حبشي، القاهرة ٢٠٠٣ ص٥٣-٥٤.

(٥٤) The New Encyclopaedia Britannica.Vo١.V١١(Montpel Piranesi ١٧٦٨) p.٣٢٥.

(٥٥)Skylitzes,Op.cit,p.١٨٢

(٥٦) العريني، الدولة البيزنطية، ص٣٧٤

(٥٧) الكسندر:الابن الثالث للامبراطور باسيل الاول وهو شقبق الامبراطور ليو السادس وشريكه في الحكم تولى السلطة بعد وفاة ليو السادس وكان شخصا فاسدا وماجنا منغمسا في الملذات ولم يبال لشؤون الدولة توفي في٣٠١هـ/ ٩١٣م.نيكول، معجم ،ص٧٢

(٥٨)Cedrenus,Georgius,HistoriarumCompendium,٢vol,ed,١.Bekker,CSHB(Bonn ١٨٣٨-١٨٣٩) P.٢٦١

(٥٩)Skylitzes,Op.cit,p.١٩٥

(٦٠)Skylitzes,Op.cit,p.٢٠٤

(٦١)ثيوفانو: تنتمي لاسرة يونانية بسيطة كان والدها صاحب احدى الحانات في العاصمة القسطنطينية وكانت امرأة خطيرة وداهية تميزت بجمالها الاخاذ حتى لفتت نظر الامبراطور رومانوس الثاني فتزوجها ووقع تحت تأثيرها ونقل اليها سلطة ادارة الامبراطورية لما اشتهر به رومانوس من ضعف الشخصية فتمكنت منه وسيطرت على مقاليد الامور وانجبت له ثلاثة ابناء هم باسيل الثاني وقسطنطين الثامن والاميرة انا. العريني ، الدولة البيزنطية،ص٤٣٢؛ Garland,Op.Cit.p.١٢٧

(٦٢)Skylitzes,Op.cit,p.٢٤٣

(٦٣) Garland,Op.Cit.p.١٢٧ ؛١٩٦-١٩٧ رمضان ،المرأة،ص

(٦٤)Ostrogorsky. p.٢٩٩,٢٩٨,٣٢١

(٦٥) ابن الاثير،الكامل،ج٧/ ٣٢٠

(٦٦) الانطاكي، ص١٣٨

(٦٧) Leo the Deacon,The History of Leo the Deacon,Byzantin military expansion in thetenth cencury,trans.a.m. Talbot and D.E. Sullivan, DO٥٤١,Washigton D.C.٢٠٠٥.P ١٤٧

(٦٨) الانطاكي، تاريخ،ص١٣٨

(٦٩) كان نقفور فوقاس وحنا تزمسكس من المع قادة الجيش البيزنطي في الشرق وقد حازت الامبراطورية البيزنطية بجهودهما اكبر الانتصارات العسكرية وكانا رفيقا درب في السلاح ولما اعتلى نقفور العرش عين تزيمسكس قائدا للجيش البيزنطي في الاناضول في الجبهة الشرقية فحقق انتصارات عدة وذاع صيته وباتت شهرته تزعج الامبراطور واستغل ليو فوكاس هذا الفتور بين الطرفين واوغل صدر نقفور بالحقد على تزيمسكس لما كان يكنه له من كراهية وحسد فأوقع الشقاق بينهما وافسد علاقتهما حتى جرده الامبراطور من المنصب وطرده من البلاط الامبراطوري، فضلا عن علاقة الحب التي جمعت بين ثيوفانو وحنا تزيمسكس فقد هامت به عشقا ووجدت به الصفات التي يفتقر لها نقفور من خشونة الطباع وقبح المنظر وشدة الميل للتقشف وانصرافه للحرب والقتال وكانت هي في عنفوان شبابها وما اشتهرت به من الجمال والفجور فوجدت ضالتها في تزيمسكس ليحقق لها ماتصبو اليه .للمزيد ينظر:الرهاوي المجهول،ص٥٨؛ الباز العريني، الدولة البيزنطية،ص٥١٩-٥٢٠.

(٧٠)توفيق،عمر كمال،مقدمات العدوان الصليبي على الشرق العربي الامبراطور يوحنا تزيمسكس وسياسته الشرقية ٩٦٩-٩٧٦م،ط٢ دار المعارف ١٩٦٧، ص٢٦

(٧١) الانطاكي، تاريخ، ص١٣٩؛ ابن الاثير،الكامل،ج٧/٣٢١

(٧٢) البطريرك بوليكتوس: بطريرك القسطنطينية ٩٥٦-٩٧٠م عينه الامبراطور قسطنطين السابع كان راهبا حذقا متمسكا بحقوق الكنيسة، قام بتتويج نقفور فوكاس امبراطورا وكان يكن الكراهية لثيوفانو وحمل الامبراطور على اعلان توبته لزواجه غير الشرعي منها، وعندما توج حنا تزيمسكس امبراطورا املى عليه شروطا عدة فيما يخص الممتلكات الديرية والكنسية وعودة رجال الكنيسة من المنفى مستغلا الوضع الحرج للامبراطور. الباز العريني،الدولة البيزنطية،ص٥٢٠؛ نيكول، معجم التراجم البيزنطية،ص٢٨.

(٧٣)Ostrogorsky,Op.Cit.p.٢٩٣

(٧٤) توفيق، مقدمات العدوان الصليبي،ص٣٣-٣٤ .

(٧٥)Cedrenus,Op.Cit.p.٨٠

(٧٦) Leo of Deacon, Op.Cit.p.١٤٨

(٧٧) Cedrenus,Op.Cit.p.٨٠

(٧٨) كان رومانوس ارجيروس يشغل منصب رئيس مدينة القسطنطينية وكان على صلة قرابة مع قسطنطين الثامن واسرته من اهم الاسر الارستقراطية وقد وجد فيه الامبراطور الصفات التي تؤهله ليكون خليفة له على عرش بيزنطة سيما وان الاسرة المقدونية كانت تخلو من وريثا ذكرا للعرش وقد بلغ رومانوس عامه الستين حين تزوج من زوي ابنة قسطنطين الثامن. Psellus, Op.cit.p.٤٤.

(٧٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٩/٤٩٨؛ القلقشندي، عبدالله بن احمد ،صبح الاعشى في صناعة الانشا،، (دار الكتب المصرية، القاهرة-١٩٢٢)ج٥/٤٠٠.

(٨٠)Psellus, Op.cit.p.٤٤

(٨١)Theophylacte, Op.cit.p.٢٣٢

(٨٢) البافلاجونيين: هم مجموعة من الخصيان وطواشية القصرالامبراطوري من اقليم بافلاجونية تسلطت على حكم الامبراطورية البيزنطية وتسللوا الى الحكم عن طريق الامبراطورة زوي بعد تواطئها مع عشيقها الطواشي ميخائيل وتورطهم بحادث مقتل الامبراطور رومانوس الثالث ارجيروس بمساعدة شقيق ميخائيل الخصي يوحنا الاورفانوتروفوس صاحب النفوذ الكبير في القصر والمسؤول عن عطايا ملاجئ الايتام ،وتزوجت زوي من ميخائيل واجلسته على العرش تحت مسمى ميخائيل الرابع(٤٢٦-٤٣٣هـ/١٠٣٤-١٠٤١م).

(٨٣) ميخائيل القلفات: هو ابن شقيقة الامبراطور ميخائيل الرابع من اسرة بسيطة والده كان يعمل في تغليف وترميم السفن البحرية في الميناء واتخذ اللقب من عمل والده رشحه يوحنا الخصي بأن يكون ابنا للامبراطورة زوي في محاولة للالتفاف على عرش بيزنطة واستمرار الحكم في الاسرة البفلاجونية مستغلين سذاجة الامبراطورة زوي وليكون وريثا لها في الحكم ولما نال العرش اقدم على نفيها فتصدى له شعب القسطنطينية بثورة اطاحت بحكمه سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م.للمزيد ينظر:Psellus, Op.cit.p.٩٨

(٨٤)Ostrogorsky.Op.cit.p.٣٢٣

(٨٥)Ortone,op.cit.p٢٧٤

(٨٦)Psellus, Op.cit.p.٩٨

(٨٧)Vinning,T,Achronology of Byzantine Empire,introduction,Jonathan Harris,Lodon٢٠٠٦.P.٣٩٦

(٨٨) ميخائيل بسلليوس: الفيلسوف والمؤرخ اليوناني ولد سنة٤٠٩هـ/ ١٠١٨م التحق بجامعة القسطنطينية ودرس الفلسفة والمنطق والرياضيات والطبيعة ثم بعدها عين كاتبا في البلاط الامبراطوري ثم شغل عدة مناصب عليا اهلته ان يكون شاهد عيان لعصره وقد دونها في كتابه التاريخ الزمني لاسيما وانه عمل لدى تسعة من اباطرة بيزنطة ويعد بسلليوس من اهم مؤرخي القرن الحادي عشر الميلادي. للمزيد ينظر: عبد الحميد، بيزنطة بين الفكر والسياسة والدين،ص٢٥٨؛محمد زايد ،مصادر التاريخ البيزنطي،ص٥١

(٨٩) الجنزوري، المرأة في الحضارة البيزنطية،ص٣٨

(٩٠)Psellus,Op,cit,p.٢٣٧

(٩١)Ostrogorsky,Op.cit.p.٣٠٩

(٩٢) رومانوس الرابع ديوجين(٤٦٠-٤٦٣هـ/١٠٦٨-١٠٧١م والده كان النبيل قسطنطين ديوجين احد قادة الحرب البلغارية في زمن باسيل الثاني،) وهو من القادة العسكريين الاكفاء في اقليم كبدوكيا ونتيجة لشجاعته خلع عليه الامبراطور قسطنطين العاشر لقب Vestarque لشجاعته ورمانوس هو الامبراطور البيزنطي الذي اقترن اسمه بمعركة ملاذكرد ٤٦٣هـ/١٠٧١م الشهيرة حيث تم اسره من قبل السلاجقة الاتراك وبعد اطلاق اسره تم اقصائه من منصبة وسملت عيناه وتوفي سنة ٤٦٤هـ/١٠٧٢م. للمزيد ينظر: الباز العريني، الدولة البيزنطية،ص٨٣٣؛ Ostrogorsky,Op.cit.p.٣٠٩

(٩٣) كان حنا دوكاس وميخائيل بسليوس يمثلان الارستقراطية المدنية بينما يمثل رومانوس ديوجين الارستقراطية العسكرية وخشيا تسيطر الارستقراطية العسكرية على الحكم فضلا عن ذلك انه كان قاسيا وخشن الطباع وخشيا ان يستبد بالحكم . للمزيد ينظر: Vasiliev,A.History of Byzantine Empier,Madison,١٩٢٨, p.٤٢٧.

(٩٤)Psellus,Op,cit,p.٢٣٧

(٩٥) عمران،محمود سعيد، الامبراطور البيزنطي رومانوس الرابع ديوجين ١٠٦٨-١٠٧١ في ضوء حولية بسلليوس،بحث منشور،كلية الاداب، جامعة الاسكندرية ١٩٨٠،ص٦٢

(٩٦) ملاذكرد مدينة تقع في ارمينية قرب بحيرة وان،حدثت بها الموقعة التاريخية الشهيرة بين السلاجقة الاتراك بقيادة السلطان السلجوقي الب ارسلان والجيش البيزنطي يقوده الامبراطور رومانوس الرابع ديوجين وسجل الجيش السلجوقي نصرا باهرا وذلك في ٤٦٣هـ/١٠٧١م وكان لهذه المعركة نتائج كبير في العالمين الشرقي والغربي اثرت على مستقبل الامبراطورية البيزنطية،وادى نصر السلاجقة الى دخول السلاجقة المسلمين عمق الاراضي اليونانية في اسيا الصغرى واسسوا سلطنة سلجوقية عاصمتها قونية واطلق عليها المؤرخون بسلطنة سلاجقة الروم.للمزيد ينظر: الحسيني، صدر الدين بن علي، اخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه،محمد اقبال، دار الافاق،بيروت١٩٨٤،ص٤٧؛ اسكندر،فايز نجيب،ارمينية بين البيزنطيين والاتراك السلاجقة١٠٠-١٠٧١م،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية١٩٨٣،ص١٩٥

(٩٧)Psellus, Op.cit.p.٢٤٥

(٩٨) انا كومنينا: الاميرة والمؤرخة اليونانية والدها الامبراطور الكسيوس كومنين الاول ولدت في الحجرة الارجوانية سنة٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م ويطلق لقب بورفيروجناتس على من يكون مسقط رأسه في الغرفة الارجوانية.للمزيد ينظر: انا كومنينا،الاكسياد،ص١٠

(٩٩) ايرين دوكاينا: هي ابنة اندرونيقوس دوكاس وحفيدة القيصر يوحنا دوكاس تزوجت من الامبراطور الكسيوس كومنين وانجبت له سبعة من الاولاد وكانت انا كبرى بناتها ووفقا لما كتبته انا عن والدتها انها كانت امرأة مثقفة تشجع العلم وتحترم الدين وكانت معجبة بأدائها في السلطة وسلوكها في الحياة للمزيد ينظر: انا كومنينا ، الالكسياد، ص١٣٩؛ نيكول، معجم التراجم،ص٨٧

(١٠٠ Chlandon,F , Les Comnenes,Etude sur Iempire Byzantin au Xle et Xlle siècles, Now york, p٨١

(١٠١) رمضان،عبد العزيز، المرأة والمجتمع في الامبراطورية البيزنطية، القاهرة-٢٠٠٥ ،ص١٢٦

(١٠٢) نكتاس خونياتس ١١٥٥-١٢١٥م) ولد في مدينة خوناي بمنطقة فريجيا باسيا الصغرى اكمل دراسته في جامعة القسطنطينية وعمل كاتبا في البلاط الامبراطوري وحصل على عدة مناصب حكومية وكان شاهد عيان لاحداث القران الثاني عشر وكتب تاريخه من(١١١٨-١٢٠٧)وتضمن مؤلفه معلومات قيمة ومهمة. للمزيد ينظر: محمد زايد ،المصادر البيزنطية،ص٦٠-٦١

(١٠٣) Choniates,Niketas.O City of Byzantium ,Anaales.of Niketas Choniates ,Translated by,Harry J.Magoulias,Wayne state university press,Detroit١٩٨٤,p.٤٣-٤٤

(١٠٤) Ostrogorsky,Op.cit.p.٣٧٧

(١٠٥) هسي، العالم البيزنطي،ص١٥٨.

(١٠٦)Choniatse, ,Op.cit.p.٤٤

(١٠٧) كومنينا،الالكسياد،ص٦٣٦

(١٠٨) تاريخ الزمان،ص١٣٦

(١٠٩)Stephenson,Paul,The Byzantine World,London ٢٠١٠ ,P.٧٩

(١١٠) انا كومنينا،الالكسياد، ص٥٧٧

(١١١) Janin,R, 'Le monachisme byzantine au moyen age: commende et typical(xe-xive siècle) In: REB ٢٢(,١٩٦٤),p٣٦ ؛

(١١٢) رمضان، المرأة والمجتمع،ص١٩٦

(١١٣) Zonaras, Op.cit.p.١٢٢

المصادر العربية والمعربة

١. ابن الاثير: محمد بن عبدالكريم الشيباني(٦٣٠هـ/١٢٣٠م)الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، ط٤ ،دار الكتب العلمية بيروت٢٠٠٣.

٢. الأنطاكي: يحيى بن سعيد (ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م).

تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتخا)، حققه ووضع فهارسه: عمر عبد السلام تدمري، (، طرابلس-١٩٩٠)

٣. الحسيني، صدر الدين بن علي، اخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه،محمد اقبال، دار الافاق،بيروت١٩٨٤

٤.الرهاوي المجهول(ت٦٣٤هـ/ ١٢٣٤م)، تاريخ الرهاوي المجهول،عربه عن السريانية ووضع حواشيه الاب البير ابونا، بغداد ١٩٨٦

٥.ابن العبري، ابي الفرج جمال (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦)

تاريخ الزمان، نقله الى العربية، الاب اسحاق ارملة، تقديم:جان موريس ،ط٢، دار المشرق، بيروت،١٩٨٦.

٦.ابن العديم: كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م).

زبدة الحلب في تاريخ حلب، عني بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه: سامي الدهان، (المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق-١٩٥٤

ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت- ١٩٠٨.

٨.القلقشندي: ابو العباس احمد (ت٨٢١هـ/١٤١٧).

صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (دار الكتب المصرية، القاهرة-١٩٢٢).

٩.المقريزي: أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).

السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضع حواشيه: محمد مصطفى زيادة (لجنة التأليف والترجمة، مصر -١٩٥٦).

١٠. كومنينا، انا :الالكسياد، ترجمة حسن حبشي، المجلس الاعلى للثقافة مصر- ٢٠٠٤.

١١. مؤلف مجهول ،تاريخ ملوك القسطنطينية، ترجمة وتعليق: طارق منصور، تقديم زبيدة عطا، القاهرة ٢٠٠٨

١٢. ميخائيل السرياني، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، عربه عن السريانية: مار غريغوس صليبا شمعون، حلب ١٩٩٦

١٣.البطريرك نقفور،التاريخ المختصر ٦٠٢-٦٧٦،نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه:هانئ عبد الهادي البشير،دار النهضة بيروت٢٠٠٦

المراجع العربية والمعربة

١. ابو الجدائل، عائشة،الاديرة الشرقية في الامبراطورية البيزنطية، الكنوز القبطية٢٠١٩
٢. توفيق،عمر كمال،مقدمات العدوان الصليبي على الشرق العربي الامبراطور يوحنا تزيمسكس وسياسته الشرقية ٩٦٩-٩٧٦م،ط٢ دار المعارف ١٩٦٧.
٣. الجنزوري،علية عبد السميع،الامبراطورة ايرين،مكتبة الانجلو المصرية، مصر ١٩٨١
٤. الجنزوري، المرأة في الحضارة البيزنطية،القاهرة-١٩٨٠.
٥. حبيب، رؤوف، تاريخ الرهبنة والديرية في مصر واثارهما الانسانية على العالم، مكتبة المحبة مصر١٩٧٨.
٦. رمضان،عبد العزيز، المرأة والمجتمع في الامبراطورية البيزنطية، القاهرة-٢٠٠٥
٧. رستم،اسد، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، (دار المكشوف، بيروت-١٩٥٦)
٨. رنسيمان،ستيفن، الحضارة البيزنطية،ترجمة:عبد العزيز توفيق جاويد،الهيئة المصرية للكتاب١٩٩٧.
٩. شينيه،جان كلود،تاريخ بيزنطية، ترجمة: جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد،بيروت٢٠٠٨
١٠. عبد الحميد، رأفت، بيزنطة بين الفكر والسياسة والدين، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،القاهرة-١٩٩٧.
١١. محمد زايد ،مصادر العصور الوسطى(التاريخ البيزنطي)، مصر العربية، القاهرة٢٠١٥.
١٠. شينيه،جان كلود،تاريخ بيزنطية، ترجمة: جورج زيناتي، دار الكتابالجديد،بيروت٢٠٠٨
١١.لاث، اندرو، الامبراطورية الشرقية في القرنين السادس والسابع دراسات مختارة لموسوعة كامبرج الجديدة تاريخ العصور الوسطى، ترجمة عبد العزيز رمضان
١٢.فرج، وسام عبدالعزيز، الزواج الرابع للامبراطور ليو السادس الابعاد الدينية والدلالة السياسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية١٩٩١
١٣.عمران،محمود سعيد، الامبراطور البيزنطي رومانوس الرابع ديوجين ١٠٦٨-١٠٧١ في ضوء حولية بسلليوس،بحث منشور،كلية الاداب، جامعة الاسكندرية ١٩٨٠

١٤.اسكندر،فايز نجيب،ارمينية بين البيزنطيين والاتراك السلاجقة١٠٠-١٠٧١م،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية١٩٨٣

١٥.نيكول، دونالد: معجم التراجم البيزنطية، ترجمة: حسن حبشي، القاهرة ٢٠٠٣ .

١٦.هسي، جون، العالم البيزنطي، ترجمة وتعليق: رأفت عبد الحميد، القاهرة ١٩٧٧

المصادر والمراجع الاجنبية

١.Abrahamse,D.F, Womens Monasticism in the Middle Byzantine period: Prooblems and Prospects' ,BF ٩(١٩٨٥)

٢.Cedrenus,Georgius,HistoriarumCompendium,٢vol,ed,١.Bekker,CSHB(Bonn ١٨٣٨-١٨٣٩)

٣.Chlandon,F , Les Comnenes,Etude sur Iempire Byzantin au Xle et Xlle siècles, Now york

٤.Theophanes,The Chronicl of Theophanes the Confessoreng.Trans, C.Mango and R.Scott,(Oxford ١٩٩٧).

٥.Herrin, Judith,Woman and Empire in Byzantum, Paris٢٠١٣

٦.Leo the Deacon,The History of Leo the Deacon,Byzantin military expansion in thetenth cencury,trans.a.m. Talbot and D.E. Sullivan, DO٥٤١,Washigton D.C.٢٠٠٥.

٧.Lindblom,J,Woman and puplic space S٠cial codes and female presence in the Byzantine urban society of the ٦th to the ٨th centuries,Helsinki ٢٠١٩,

٨.Skylitzes,John,A Synopsis of Byzantine History ٨١١-١٠٥٧,Translated by JohnWortly,with Introductions by Jean-Claude,Cambridge University Press,٢٠١٠

٩.Genesios,On the Reigns of the Emperors,Translation and commentary by Anthony Kaldellis,Australian Association for Byzantine Studies,Canberra ١٩٩٨

١٠.Symeon, Logothete, The Chronicle of the Logothete,Translated with introduction,commentary and indices by Staffan Wahlgren,Liverpool University ٢٠١٩

١١.Choniates,Niketas.O City of Byzantium ,Anaales.of Niketas Choniates ,Translated by,Harry J.Magoulias,Wayne state university press,Detroit١٩٨٤

١٢.The New Encyclopaedia Britannica.Vo١.V١١(Montpel Piranesi ١٧٦٨)

١٣.Stephenson,Paul,The Byzantine World,London ٢٠١٠

١٤. Orton,Previte,C.W.the shorter Cambridge Medieval Hitory,V١. Cambridge yoniversity press,١٩٧٧

١٥.Vasiliev,A.History of Byzantine Empier,Madison,١٩٢٨

١٦.Zonaras,The History of Zonaras From Alexander to the death of Theodosius the Great,Translation by Thomas.M. Bancbicb and Eugene N. Lane, Introduction and commentary by Thomas M. Banci Banchich,London and New York ٢٠٠٩.
١٧.Garland,Lynda, Women and Power AD ٥٢٧-١٢٠٤,New York ١٩٩٩.
Cambridge,Medieval,Historyt,V.١VTheByzantineEmpire,Part١,Cambridg e the Unniversity Press,١٩٦٦
١٨.Psellus,M,Forurteen Byzantine Rulers, The Chronographia,Trans,by:R.R.Sweter,New York Penguine,١٩٦٦
١٩.Orton,Previte,C.W.the shorter Cambridge Medieval Hitory,V١. Cambridge yoniversity press,١٩٧٧
٢٠.Ostrogrosky.G.History of the Byzantine state.translated by Joan Hussy.(Oxford-١٩٦٨).
٢١. Vinning, Timothy, Achronology of Byzantine Empire,introduction,Jonathan Harris,Lodon٢٠٠٦
٢٢. Janin,R, 'Le monachisme byzantine au moyen age: commende et typical(xe-xive siècle) In: REB ٢٢(,١٩٦٤),

The penalt of banishing aristocratic women to the monastery in Byzantium, a study in the political and social dimensions

(٥٨٣-١١١٨A.D /٥١٢A.H)

Assist Prof: Fadila Hassan Kalaf

Kirkuk University

College of Education for Human Sciences

dr.fadila١٩٦٥@gmail.com

Abstract

The monastery was a safe place for worship and asceticism for those who wanted to be cut off from the outside world, and living in it was permissible for women and men alike and from all classes of Byzantine society. Desire and free will are the most important components of staying in the monastery, so the church fathers set certain conditions for entering the monastery and women may be subject to To be tested for a certain period to ascertain the sincerity of their desire and their ability to bear the life of austerity imposed by monastic laws, but there were exceptions to entering the monastery imposed by the ruling political authority, which are cases of exile. This punishment became over time a phenomenon that accompanies every revolution or change of the political system. A large share of the forced stay and forced monasticism at the will of the ruler and regardless of the desire of those who intervened in the monastery, and the monastery was turned into an aristocratic prison in which services are available for women

Key words:The monastery.negation.Constantinopole.Anun. Byzantium.